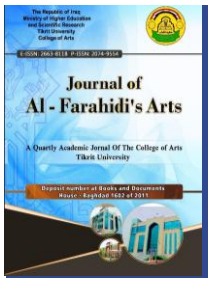

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

Evil Spirit in The Popular Belief of Arabs Before Islam

الروح الشـــريرة في المعتقد الشـــعبي عند العرب قبل الإسلام

[*] Asst. Lecturer. Mushtaq Hilal Ibrahim
[1] Asst. Lecturer. Bassim Khalaf Nassir
[*], [1] General Directorate of Kirkuk Education, Ministry of Education
[*], [1] Kirkuk, Iraq

(*) م. م. مشتاق هلال إبراهيم
(1) م. م. باسم خلف ناصر
(*)، (1) المديرية العامة لتربية كركوك، وزارة التربية
(*)، (1) كركوك، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.1.24 Conference (9th) No (1) September (2024) P (297-304)

ABSTRACT

The evil spirit has a special place in human life because of its influence on their lives. It is the one that kills their children and brings them bad luck and evils according to their belief. From this standpoint, the Arabs in the pre-Islamic era began to appease those evil spirits by offering sacrifices and offerings to the god who would grant them victory over those spirits, or by returning to talismans, incantations, and charms that would expel that spirit so that people could live a happy and peaceful life.

الملخص

احتلت الروح الشـريرة مكانه خاصـة في حياة الانسـان لما لها من تأثير على حياتهم فهي التي تقتل أولادهم وهي التي تجلب لهم الحظ النحس، وجلب لهم الشـرور حسـب اعتقادهم، ومن هذا المنطلق اخذ العرب في الجاهلية لإرضـاء تلك الأرواح الشـريرة من خلال تقديم القرابين، والاضـاحي للإله التي سـتنصـرهم على تلك الأرواح أو العودة الى الطلاسـم، والرقي، والتعاويذ التي تطرد تلك الروح ليعيش الناس حياة هانئة وسعيدة.

KEYWORDS

Arabs, Evil Spirit, Disease, Jinn, Spells and Incantations, Popular Belief, Ancient Civilizations

الكلمات المفتاحية

العرب، الروح الشـريرة، المرض، الجن، التعاويذ والرقى، المعتقد الشـعبي، الحضارات القديمة

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى أله وصحبه اجمعين.

حضي عالم الروح الغيبي الذي لا يرى باهتمام العرب قبل الإسلام ومصير تلك الروح وما تسببه لهم من ضر او نفع كذلك شغلهم علاج تلك الروح التي من شأنها ان تؤذي الناس الذين هم على قيد الحياة بوسائل مختلفة حتى السحر.

سبب اختيار الموضوع:

لقد اهتم العرب قبل الإسلام بالروح ونظروا اليها من عدة جوانب كجانب الخير، وجانب والشر او التشاؤم لما لها من تأثير على حياتهم لاسيما انها المسبب الاول للأمراض او حتى الموت لذلك اخذ العرب التقرب الى تلك الأرواح الشريرة وعملوا على ارضائها بشتى الطرق كالقرابين او الطلاسم السحرية بهدف ارضائها وتجنب شرها.

أهيميه الدراسة:

تتمثل اهمية الدراسة بالآثار التي تصورها العرب قبل الإسلام نتيجة الأرواح التي كانت تضر بهم وتقل أولادهم او تقتلهم وكيف اخذت تلك الأفكار تتبلور تزداد أهمية في ممالك العرب القديمة.

الدراسات السابقة:

تناول عدد من الباحثين فكرة الروح بشكل عام أي الروح وما يحل بها بعد موت صاحبها غير اننا سلطنا الضوء على جانب واحد من التفاسير المتعددة للروح في تصور العرب قبل الإسلام م وهي الروح الشريرة التي كانت تخشى منها مجتمعات الحضارات القديمة.

أولاً: فكرة الروح الشريرة عند الحضارات القديمة:

لقد واجه الإنسان كل مواهبه منذ أيامه الأولى في تسخير عالم الرواح ليجعلها في خدمته وتحت سيطرته، أو يحولها حسب رغباته ويتجنب ضررها وأذاها، وكان على رأس ذلك رجال الدين بشكل خاص، بحكم ارتباطهم بالآلهة وعالم الغيب هم خلفاء الآلهة على الأرض وألسنة الأرواح الناطقة بين الناس، لذلك وكانوا حكام ورجال دين ، وسحرة ، وأطباء ، وعلماء؛ وهذا ما فعله ايضا المنجمون وكهنة المعابد وغيرهم ممن تكهنوا وتحدثوا عن الغيب وأثبتوا أنه قادر على التأثير في حياة الإنسان نفعه أو ضرره، وذلك من خلال الاستعانة بعالم الأرواح وبقدراته الخارقة التي تستطيع اختراق حجب الأسرار والسيطرة على العالم الخفي من أجل تحويله لصالح الإنسان أو الإضرار به (علي ج.، ٢٠٠٤م).

ان الحضارات قديمة كانت تنظر إلى الروح الشريرة على أنها "جن" أي (الإخفاء او الاستتار) وأن الاجتنان نوع من الغيب، ولأنه لا يمكن رؤية ذلك العالم، فقد أطلق لفظ "Demons" وهي الكلمة الإنجليزية التي تقابل "شياطين نجدها في المجتمع العراقي القديم كان هناك الروح تسبب العدد من الأضرار التي تؤذي الإنسان وتؤثر عليه ، منها ما يسمى الادمو *Admus* التي تدل على الشقاء وتكتب بالعلامة المسمارية IDIM التي تعني أمات أو موت (نائل، ١٩٨٦) وهي في الأصل أرواح الموتى التي تركت أجسادها بعد الموت، وأخذ ذلك الأذى على الأحياء وألحقوا الأذى بهم، وفي نظر العراق القديم كان يهاجم أي ضيف يغزوه مهما كان جنسه أو شكله ولا ينجو حتى الإلهة نفسها (سعيد، ١٩٧٠م).

وفي بلاد فارس، استخدموا الطقوس الدينية لإزالة الأرواح الشريرة من أجساد المرضى فقد جاء في كتاب **الأفستا** أن عقوبة الروح الشرير تأتي من ذلك الشيطان الذي شاركه في الخطيئة التي ارتكبها (سعيد، ١٩٧٠م) **(رأيت روح الشر مخرب العالم المميت وذوي الايمان السيء في جهنم)** (أفستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية، ٢٠٠٨م) وان مصير تلك النفس الشريرة أنها ستذهب بصحبة (فزارش)، ملك العذاب، الذي يؤذيها بلا رحمة، ويعاملها على الفور معاملة سيئة، فتبدأ بالصراخ، والتوسل بصوت عال، لكنها لا تجد أي شيء من استجابة الآلهة أو الأرواح الشريرة ثم تسحب الروح إلى الجحيم، فتقبله فتاة قبيحة سيئة السمعة فتسأل من

أنت أيتها الفتاة فيكون جوابها: **(انا لست فتاة قبيحة ولا ساحرة بل أنا أفكارك السيئة و أقوالك السيئة و افعالك السيئة الشريرة)** (محمد ش.، ٢٠٠٩م).

وفي بلاد وادي النيل سعت المجتمعات القديمة إلى إرضاء الإلهة التي يقدسونها خوفا من غضبها عليهم ونشر أرواحها المسمومة الشريرة ومن ذلك نجد لوسيوس الكاهن ساجدا أمام تمثال الإلهة إيزيس الإلهة (محمد م.، ٢٠٢٢) الرئيسة في مصر وهو يقول: **(أنت تمد إليهم يد المساعدة التي توحد القدر التي لا تنفصم، أنت تهدئ من عواصف الثروة و أنت سيد مسار النجوم، آلهة السماء تحترمك، آلهة الجحيم تحترمك؛ تحرك العالم على محوره ، وتضيء نيران الشمس، وتحكم الكون، وتدوس تارتاروس "سجن تحت الأرض أبعد من هاديس"** (Vega, 2008) **بقدميك، النجوم سهلة الانقياد لصوتك، والفصول تعود إلى إرادتك، وتفرح الآلهة برؤيتك، والعناصر تحت أمرك، تقوم بإيماءة وتحيا النسمات، وتنتفخ الغيوم، وتنبت البذور)** (Vega, 2008).

لقد تسببت الخطيئة في الحاق المرض للإنسان نتيجة تلك الروح الشريرة التي ترسلها الإلهة، ونقرأ في نص أن ابن أحد الرسامين ارتكب فعل خروج فيه عن التقوى فيما يتعلق ببقرة كانت مملوكة لاحد للإله وأخذ اللبن منها، فمرض الابن وبعد ذلك اعترف الأب بخطيئة فشفي الابن، ونقرأ أيضًا كيف أخطأ أحد الشباب العاملين في مقبرة طيبة عندما أقسم يمينًا كاذبة على الاله فأصيب بالعمى (عدنان، ٢٠١٥) من الظاهر ان الأفكار تبلوره عند الانسان القديم نتيجة تلك الروح الشريرة التي كانت تصيبه بشتى الامراض.

ونظر المجتمع الروماني على فعالية الطقوس الدينية لكسر قوة الروح الخبيثة التي أودت بصاحبها فكان على المدان بجريمة مزعومة نتيجة تلك النفس عليه ان يدخل محنة النار مرتدياً القلادة، والثوب المقدس، والقطران من الحجر، وبعد ذلك يعبر النار ببطء دون أن تتأثر بأي شكل من الأشكال لتنقذه تلك الطقوس وتمنحه التميمة المقدس خلود الروح الطيبة بقوتها السحرية ويصفها لنا المؤرخ الكلاسيكي اليوناني زينوفون Xenophon المعاصر للقرن الثاني قبل الميلاد علاج امرض الحب الذي كان يعاني منه العديد من الناس بسبب تلك الأرواح كذلك كان الكهان والكهنة يضحوا بالضحايا ، ويقدموا إراقة دماء من جميع الأنواع ونطقوا بكلمات غير مفهومة لجعل بعض الآلهة مواتية لهم معتبرين أن الشر جاء من أرواح الآلهة السرية (Vega, 2008).

خلال هذا العرض يظهر ان الانسان في الحضارات القديمة كان قد تأثر بتلك الخبائث من الأرواح الشرية كما انه كان يفسر المرض وما يحل به من بلاء يعود الى الأرواح الشريرة المنتشرة سواء من الاله الطيبة التي أذنب عندها الانسان ام من الاله الشريرة التي تريد الشر للإنسان في الأصل.

ثانياً: الروح الشريرة عند العرب قبل الإسلام:

آمن الإنسان كذلك اعتقد في بداية ثقافته الأولى بوجود قوى أقوى منه، تشاركه حياته على الأرض، وتؤثر فيه وفي تصرفاته، وأفعاله لكنها كانت مخفية عن وعيه ورؤيته، ولم تنكر الأديان هذه البديهية المتجذرة في الضمير الإنساني منذ أقدم العصور (الجيلالي، ٢٠١٣).

ان فكرة الجن الذي يبث الروح الشريرة وان كان العرب استوردها من الخارج، بدليل قولهم: الجنة من عمل الجن، ومن تلبس فيه الجن من الإنسان هي نظره قديمة ربما وجدت طريقها الى العرب من جيرانهم العرب الشماليين، وكانوا يصفون المجنون بكلمة: (ديوانة) أي صاحب (ديو) والأصل هو (ديوة) وتعني الروح الشريرة، وقد دخلت هذه الفكرة إلى العهد الجديد من الكتاب المقدس، كما انتشرت قصص عن قيام جن النبي سليمان عليه السلام ببناء مدينة تدمر مدينة قديمة مشهورة في برّية الشام (الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ١٩٩٥) بين العرب قبل الإسلام وهي قصص جاءت من قصة بناء سليمان عليه السلام (تامار) (٣١٠هـ)، ١٩٦٧ م) في العهد القديم، وتفسير (تامار في تدمر) بحسب قول المفسرين العبرانيين إذا كان الجن يعيش مع الناس ومن يخدم الأطفال فهم (أرواح)، فإذا كان أحدهم خبيثاً ومتكبراً فهو (شيطان) ومن زاد على ذلك فهو (مارد)، ومن زاد على ذلك فهو(عفريت) وينقلون لهم الاخبار ((ت١٥١هـ)، ١٩٧٨).

ولم يكن عرب الجاهلية وحدهم يعتقدون بالروح الشريرة، بل سائر الشعوب تعتقد بذلك ولهم رجال دين ادعوا العلم بها، أما العرب فقد وكانوا يعلقون الحلي و الخشخاشات (الجلاجل) على اللديغ لاعتقادهم أنه سيفيق بذلك ولا يتألم ان لو نام؛ كما انه سرى السم يسري في جسمه كما وجد البعض أن وضع الحلى على الشخص الذي لديغ يبرئه من الألم، أما إذا علق عليه الرصاص؛ أو الحلي فإنه يموت، والجن يقومون بعملهم بالخفاء غير منظور، والغالب أنها أرواح شريرة، وقد يحذرون الإنسان أو يرشدونه إلى شيء يريده بصوت عالٍ مسموع يعرف بـ (الهاتف) دون أن يرى الانسان صاحب هذا الصوت وهى تنبئه عن المستقبل (علي ج.، ٢٠٠٤م).

وكان الرجل في الجاهلية إذا دخل بيتا نحر فيه أضحية يحمي نفسه من أذى الروح الشرير؛ لأنهم يعتقدون أن هناك روحاً في كل بيت يقيمون فيه، لتسعدهم وتتقرب منهم ويذبحون أضحية تعرف عندهم بـ(ذبائح الجن)، وهي عاده يمارسها العرب قبل الإسلام يذبحون أضحية عند البدء في بناء المنزل وعند الانتقال إليه كما أنهم يضحون أيضًا بالتضحية عندما يشترون منزلاً خوفا من أن تهاجمهم الروح الخبيثة (علي ج.، ٢٠٠٤م)

وهناك ارواح الشريرة تقع في الغرام أي الحب من شخص انسي، فقد ورد : أن روحا احبت رجل واخذت تتبعه ، وتعرف باسم التابعة (٢١٣هـ)، ١٩٢٨) قولهم : له تابعة أي من الجن الشرير، والتابعة جنية تتبع الإنسان، كما ان للمرأة تابع من الجن ايضا، يتبعها و يحبها، وقد تعشق الروح المرأة وتتصادق معها وقيل أن روحا عشقت امرأة اسمها "حبة" وتصادقت معها، فكانت "حبة" تتطبب بما تعلمها تلك الروح الخبيثة، ان أهم مواطن الأرواح بنظر العرب قبل الإسلام : هي الاماكن الموحشة، والمواضع المقفرة، التي لا تطرق إلا نادرا، والمواقع التي لا تلائم الصحة والمقابر، والمواضع المظلمة المهجورة وتسكن الأرواح الخبيثة الفجوات العميقة في باطن الأرض ولذلك قيل لا تسكنوا الأرض ما سكنت المقابر وقد روي ان أناس كانوا يرون اروحا على هيئة حيوانات، ويسمعون صوتها، وقد بالغ الأعراب فيها، وأغربوا في قصص الروح؛ لما كانوا يتوهمون به من ظهور الروح على هيئة شبح لهم في تجوالهم الاماكن المقفرة الخالية، فتصوروها بصور مختلفة (إبراهيم، ١٩٩٤م).

كما اعتقد العرب قبل الإسلام وجود روح مخفية تؤثر على الإنسان فعملوا على التغلب عليها أو الحد منها وإيقاف شرها وذلك بابتداعهم طرقاً كثيرة؛ مثل استعمالهم (النفرات) أي نفار الشيء من الشيء ويبتعد عنه (٩١١هـ)، ١٩٩٨م) والتعاويذ السحرية، وما شابه ذلك فالنفرة تعلق على الصبي لتنفير الروح الشريرة الخفية وأبعادها عن الطفل، وذلك بِاتّخاذ كل ما ينفر أي يقزز لتعافى الصبي من تلك الروح الشريرة، وتلك الأرواح لها مواضع الى اختارتها والأشخاص الذين نزلت او حلت في أجسامهم؛ ومنها طريقة (التنجيس) أي تعليق الأقذار النجسة من خرق المحيض، وعظام الموتى وأمثال ذلك على الصبى (علي ج.، ٢٠٠٤م). ربما لكونها أشياء نجسة تطرد الرواح الشريرة أو تنفر منها الروح التي تلاحق الانسان او ربما تكن تلك النفرة حرز له من الشر حسب اعتقادهم الشعبي.

ونظر العرب قبل الإسلام ان الأرواح السيئة (٥١٨هـ)، بلا.ت) قد تحل في النبات (٥٣٨هـ)، ١٩٨٧م)او أجساد الحيوانات أيضا ومن ذلك نجد الهامة وهي البوم وكانوا يعتقدون أن الرجل إذا قتل خرجت من رأسه هامة تصيح: (اسقوني اسقوني) حتى يأخذ بحقة قال ذو الأصبع (٢٠٤هـ)، ١٩٨٦ م) العدواني أحد شعراء الجاهلية، وسمّي ذا الإصبع لأنّ حيّة نهشت أصبعه الشاعر (٣٠٩هـ)، ١٩٨٨):-

يا عَمْرُو إلا تَدَعْ شَتْمِيْ ومَنْقَصَتِي ... أَضْرِبْكَ حيث تقولُ الهامةُ: اسْقُوني

وللروح الخفية الشريرة تأثير وصلت الى درجه تكون عادة متبعه عند العرب قبل الإسلام كتوقف الناقة ملفوفة الرأس معكوسة إلى قبر الميت، فلا تطعم كما لا تسقى إلى أن تموت جوعا وعطشا وتخرج روحها، زعما منهم أنه يمتطيها يوم الحشر وإلا حشر على رجليه حين يخرج من قبره (الجيلالي، ٢٠١٣).

في التقاليد العربية قبل الإسلام نجد الكلاب السوداء التي عدها العرب انها الشكل المفضل الذي يتخذه الروح الشريرة إذا ما تعلقت بإنسان، فقد يتخذ شكل كلب أسود ليتقرب من ذلك الشخص الذي تعلق به (Biso, 2017).

كما أن الطب بالسحر التعاويذ له دور خطير في حياة العرب الجاهليين، كما يتضح من الآثار الواردة لدرجة أن السحر يعتبر دواء يستخدم بين الناس لاسيما القرويون العرب الذين لا تساعدهم ظروفهم المعيشية على مراجعة الأطباء، وهذا العلاج يعتمد على التأثير في الشخص المريض، واستخدام بعض الحجارة أو عظام بعض الحيوانات والسحر، بحجة أن هناك علاقة بين المرض، والأرواح الشريرة، وأن هذا النوع من العلاج يطرد الروح الخبيثة التي تدخل الجسم وتصيبه بالسقم، وهذه الفرضية هي رأي شرقي قديم سيطر على كل الشعوب القديمة ويرى الأطباء أن المرض هو روح شريرة تستولي على الجسد الانسان عن طريق دخولها فيه، وأنه من واجب الطبيب أن يعمل بعلمه وفنه على إخراج الروح الشريرة من الجسد، ومن بين الوسائل التي كانت تستخدم لمحاربة المرض والتغلب على الأرواح الشريرة أو النظر، أي: عند إصابة الشخص بالعين من الحسد تصيبه إصابة مؤذية له، لذلك يستعين بالتعاويذ لطرد الروح التي حالت به وهي على أنواع منها على شكل قلب يعلق بالعنق بسلسلة، ويتهدل إلى الصدر، وتكون من وسائل الزينة، وبعضها يربط على العضد وأماكن أخرى من الجسم ولم يقتصر استخدام هذه الوسائل في الجاهلية على حماية أنفسهم فقط، بل اتخذوها أيضًا لحماية ما يملكونه أيضًا من حيوانات وزروع وأموال، وكانوا يعلقون العظام أو المعادن أو نعل الحيوان مثل نعل الحصان كذلك اليد على الجدران وفوق الأبواب، تحميها من اذى روح الحاسدين، التي يستخدمها الناس لحماية أنفسهم وممتلكاتهم من الأذى (علي، ٢٠٠١م).

وكان العرب قبل الإسلام يخافون من الأرواح الشريرة التي تتواجد في قرى غير القرى التي يسكنونها فاذا أراد أحد أن يدخل القرية ويخاف من وباءها، كانت له طريقة يسهل اتباعها وحمايتها، وهي أن يقف على الموضع او باب القرية الذي يريد دخول منه ، فينهق كنهيق الحمار (٣٢٢هـ)، بلا.ت) ثم يضع على كعبه أرنب، فيدخل الباب دون خوف من تلك الأرواح الشريرة لأنه عمل ما يقيه الأذى والسوء من الأرواح وجاء ذلك في شعر العرب فقد قال عروة بن الورد (٣٥٦هـ)، ٢٠٠٢) احد شراء الجاهلية المعروف بالصعلوك يصف تلك الروح الشريرة قائلا (٥٦٢هـ)، ١٩٩٦):

لَعَمْرِي لَئِنْ عَشَّرْتُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى ... نُهَاقَ الْحَمِيرِ إِنَّنِي لَجَزُوعُ

فكما يستطيع الإنسان أن يتغلب على الأمراض بالأدوية، فمن الممكن أن يتغلب على البلاء والحظ السيئ الذي تأتي به الروح وشؤم ناصية المرأة، وعتبة البيت بالتضحية عند بعض الأحيان، فقد جرت العادة بذبح ضحية أو عدة ذبائح عند حفل زفاف العروس إلى زوجها عندما تصل الى عتبة داره طردا للأرواح الشريرة وإرضائها، كما جرت العادة بذبح الاضاحي حين الانتقال إلى منزل جديد، أو حين الشعور بوجود أرواح خبيثة ، ويقال لهذه الذبائح طرد النحس (علي، ٢٠٠١م) واذا شعرة المرأة ان روحا شريرة تطارد أبنائها ولا يعيش احد منهم لان الروح الشريرة بإمكانها خنق ولدها وقتلة توجب على المرأة ان تتخطى القتيل الشريف سبع مرات، وعندئذ يعيش ابنها وفي ذلك يقول بشر بن أبي خازم (٥٧٣هـ)، ١٩٩٩):

تَظَلُّ مَقَاليتُ النساء يَطَأْنَهُ ... يقُلنَ ألا يُلقى على المرءِ مِئْزَرُ

وكان العرب في الجاهلية كغيرهم من الشعوب يرون أن الروح الخبيثة هي غضب من الآلهة على الإنسان للانتقام منه، لسبب ما، مثل عدم قيام المريض بواجباته تجاههم، ولهذا السبب كانوا يسارعون إلى تقديم النذور والقرابين لها لاسترضائها، ويرد إليهم المبتلى بتسليط الهوام علية وبعض الديدان والأرواح الشريرة تصيبه بالعدوى ولهذا كان الطب في المقام الأول من واجبات الكهنة ورجال الدين انهم يعالجون المريض ويعطونه وصفات يعتقدون أنها تشفي المريض، كما كانوا يعتقدون بالنظر، أي العين الشريرة: تصيب الإنسان فتلحق به المرض (علي، ٢٠٠١م) كما ان الأطفال سموا بأسماء عدد من الألة تيمنا وتبركا وحماية من تلك الاله التي ستحف الاطفال من الرواح الخبيثة المؤذية ورهبه منها أيضا ويكون هذا المولود مبارك وذو حظا سعيد في أيام حياته شبيها بتلك الآلهة التي سمي باسمها اما اذا اريد به العكس أي ان يكون شريرا يسمي باسم اله الحرب (الطرشان، ٢٠٠٥).

كما عمل العرب على معالجة مرضاهم من الذين سيطرت عليهم الروح الشريرة بواسطة رجال الدين من خلال السيطرة على الروح والتوصل معها كما استخدموا الأرواح لتشخيص أيضا ومعرفة ماحل بالشخص المصاب فقد ورد ان العرب استدعت الأرواح لأغراض التشخيص والتنبؤ (Bilu, 1980) ويذكر ان العرب ما يتنبؤون به من ذلك لا تقدمه العزلة والسلوك في المهام المنفردة؛ لأن الإنسان إذا كان في مثل هذه الأماكن وهو متوحد ومنعزل ويفكر بالجبن فاذا كان جباناً دخلت عليه الظنون الباطلة والأوهام الضارة، والظلمات الفاسدة الشريرة وتظهر له الأصوات ويظهر الناس له، ويجعله هذا الوضع موهوماً وعلى هذا النحو يتعرض أصحاب الأفكار الوسواسية، وينتج في رأسه تفكير سيء، والخروج منها بطريقة ليست بالقوية أو طريقا مستقيماً سليماً؛ لأن المنفرد في القفار والوحيد مستشعر للمخاوف الخيالية، وبسبب قوة هذ الارواح الشريرة على أفكاره تجعله يتخيل ما يحاكيه عن صراخ واعتراض الروح الشريرة له (إبراهيم، ١٩٩٤م).

نجد أيضا في الإشارات العرب الصفوية **أي** قبائل عربية عاشت في الجزء الجنوبي من بلاد الشام في منطقة عرفت بالصفات ()، ١٩٩٢)ما يشير انهم يبنون رجوم للأبطال الذين سقطوا في المعارك وماتوا؛ فهناك نجد رجم في وادي (الموجب) في الاردن يدل على مكان معركة وقعت بين بني الصقور وبني حيدة وقد كان الصفويون يعتقدون وجود روح تحوم في الليل حول موقع الرجوم وتقوم بقتل أي شخص تقابله إذا مر احد قرب الرجم من الرجوم اما في أثناء النهار فإنه وجب ان يقوم الشخص بقذف حجر من الشارع على هذا الرجم؛ وهذا الفعل يعتقد انه يريح الرواح الموجودة اسفل الرجوم (الطرشان، ٢٠٠٥).

بدأت فكرة الروح هذه عندما اكتشف الإنسان أن هناك كائناً آخر غير الجسد يستطيع أن يغادر الكائن الساكن في ظروف معينة، وهي النفس أو الروح التي آمنت بها الكثير من المجتمعات، بالإضافة إلى القدرة الأثيرية المذهلة، والقدرة الجسدية على النفع والضر، ومع مرور الوقت، استقرار المجتمعات وزيادة عدد الموتى وبالتالي عدد الارواح بدأت النفوس في البناء، فصنع لنفسه شيئًا آخر وهو عالم مليء بالأرواح التي حاولت دائمًا طلب رضاها ومغفرتها من خلال العهود ، والتضحيات ، والصلوات ، والتخلص منها، و بدأ الناس يكونون لنفسهم عالم آخر مليء بالأرواح التي حاول دائماً أن يطلب الرضا منها وعفوا ، والصفح، ويتخلص من غضبها الشرير عن طريق التقرب اليها من خلال الأضاحي واقامة لصلوات لها (حسين، ١٩٩٣).

ومن هذا نجده في ممالك العرب الجنوبية سيما في دولة معين (٧٥٠ ق م – ١٠٠ ق م) التي عثر فيها على شاهد قبر امرأة معينية عليه صورة الميتة ورمز الاله الزهرة في وضع توسلي لإنزال ويل الروح الشريرة على من يتجاسر وتغيير موضع الحجر وأن الأرواح الشريرة ستحل علية (حسين، ١٩٩٣).

وقد تهيأ الأرواح أيضًا إلى البشر من خلال الأحلام "*Dreams*" و"الرؤيا "*Visions*" وتنبئ الأحداث التي ستحدث في المستقبل، وكان ذلك عن استخدام الناس لمصطلح الرؤية والحلم لأن القدماء كانوا يعتقدون أن الأحلام حقيقية وكان هناك اهتمام كبير به وكانت بعض الحضارات القديمة تفسر الأحلام على أنها ظهور آلهة أو أرواح للإنسان أثناء النوم وإخباره بأشياء كثيرة تتعلق بحياته ومصيره فهي يساعده على حل كثير من مشكلات، أو يرشده إلى أشياء لم يكن يعلم عنها شيئاً، أو تحذره من كارثة وشيكة أو خطر على نفسه أو على شخص آخر، أو خير يحدث له أو لشخص آخر، فيحذر منه وقد تعيده إلى الأيام الخوالي والأحداث الماضية التي كان قد نسيها وذهبت من ذاكرته، اما أن بعض الأحلام كانت مزعجة، فقد أرجعها الكهان إلى عمل الأرواح الشريرة التي تلاحق الانسان أما الأحلام الجيدة والمريحة فهي مستوحاة من الآلهة الى الإنسان، ولأهمية الإيمان بالأحلام تم وضع قواعد وتعاليم للأشخاص الذين يريدون معرفة مستقبلهم من خلال الأحلام والرؤى، ونصح بعضهم بتجنبها كالأكل الزائد، وشرب بعض المشروبات، والنوم في المعابد، للحصول على أحلام صادقة وقد عثر على كتابة تعود لعرب اللحيانيين التي قامت في الحجر وكانت تسمى في أولى مراحلها مملكة ديدان (إسماعيل، ٢٠٠٧) تبين وجود صنم الاله في المعبد هذا الموضع كان يخصص لتفسير الأرواح التي تأتي بالأحلام (٢٠٤هـ)، ٢٠٠٠).

المراجع:

ابن إسحاق محمد بن يسار المطلبي بالولاء (ت١٥١هـ). (١٩٧٨). سيرة ابن إسحاق. تأليف سهيل زكار ، (المحرر). بيروت: دار الفكر.

ابن الكلبي ،أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر (ت ٢٠٤هـ). (٢٠٠٠). الاصنام. تأليف أحمد زكي باشا (المحرر). القاهرة: دار الكتب المصرية.

ابن هشـــام ، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـــ). (١٩٢٨). التيجَان في ملوك حمير. تأليف تح: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية (المحرر). صنعاء: دار مركز الدراسات والأبحاث اليمنية.

أفستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية. (٢٠٠٨م). (،تر عبد الرحمن نعمان ، خالدة حسن، المترجمون) دمشق: روافد للثقافة والفنون.

الاحمدي ، سامي سعيد. (١٩٧٠م). *الاصول الاولى لأفكار الشر والشيطان*. بغداد: دار النشر مطبعة الجامعة.

الازدي علي بن الحسن الهُنائي أبو الحسن (ت ٣٠٩هـ). (١٩٨٨). المُنَجَّد في اللغة. تأليف أحمد مختار عمر (المحرر). القاهرة : عالم الكتب .

الأصفهاني ابي الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ). (٢٠٠٢). الأغاني . تأليف إحسان عباس (المحرر). بيروت: دار صادر.

البكري ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٧٨هـ). (١٩٩٢). المسالك والممالك . دار الغرب الإسلامي.

الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ). (١٩٩٥). : معجم البلدان. بيروت: دار صادر.

الحميرى ، نشـوان بن سـعيد (ت ٥٧٣هـــ). (١٩٩٩). شـمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تأليف حسين بن عبد الله العمري ، مطهر بن علي الإرياني ، د يوسف محمد عبد الله (المحرر). بيروت: دار الفكر المعاصر.

الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت ٥٣٨هـ). (١٩٨٧م). المستقصى في أمثال العرب . بيروت: دار الكتب العلمية.

السـيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـــ). (١٩٩٨م). تأليف فؤاد علي منصـور (المحرر)، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها* (صفحة ج٢، ص ٨٩). بيروت: دار الكتب العلمية.

الشيخ ، حسين. (١٩٩٣). العرب قبل الإسلام . القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـــ). (١٩٦٧ م). تاريخ الرسـل والملوك. تأليف محمد أبو الفضـل إبراهيم (المحرر). القاهرة: دار المعارف.

الغرابي ، الجيلالي. (٢٠١٣). دراسات في الثقافة الشعبية. بيروت: دار الكتب العلمية .

الفيومي محمد إبراهيم. (١٩٩٤م). تاريخ الفكر الديني الجاهلي. القاهرة : الفكر العربي .

الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ). (١٩٨٦ م). جمهرة النسب . تأليف د حسن ناجي (المحرر). بيروت: عالم الكتب.

المحيسن زيدون حمد ، نزار الطرشان. (٢٠٠٥). حضارة العرب قبل الإسلام . عمان: وزارة الثقافة.

النيسـابوري ، أبو الفضـل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (ت ٥١٨هـــ). (بلا.ت). مجمع الأمثال . تأليف محمد محي الدين عبد الحميد (المحرر). بيروت: دار المعرفة .

بهاء الدين البغدادي، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون (ت ٥٦٢هـ). (١٩٩٦). التذكرة الحمدونية دار صادر . بيروت: دار الصادر.

جواد علي. (٢٠٠٤م). *المفصل في اديان العرب قبل الإسلام*. بيروت: دار الشعاع.

حنون، نائل. (١٩٨٦). *عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة*. بلا.م: دار الشئون الثقافية العامة.

شبيب ، نايف محمد. (٢٠٠٩م). المعتقدات الدينية وأثرها في المجتمع في بلاد إيران قبل الإسلام. بيروت: دار الكتب العلمية.

طباطبا ، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسـن (ت ٣٢٢هـــ). (بلا.ت). عيار الشـعر. تأليف عبد العزيز بن ناصـر المانع (المحرر). القاهرة: مكتبة الخانجي.

علي. (٢٠٠١م). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . بيروت: دار الساقي.

محمد ، محمد. (٢٠٢٢). السحر في مصر القديمة . بلا.م: دار سينا.

نصرات، محمد إسماعيل. (٢٠٠٧). تاريخ الأنباط السياسي. عمان: بلا. دار .

يحيى، أسامة عدنان. (٢٠١٥). السحر والطب في الحضارات القديمة . عمان: امواج للطباعة والنشر.

References:

Ibn Ishaq Muhammad ibn Yasar al-Muttalibi by allegiance (d. 151 AH). (1978). Biography of Ibn Ishaq. Written by Suhail Zakar, (editor). Beirut: Dar al-Fikr.

Ibn al-Kalbi, Abu al-Mundhir Hisham ibn Muhammad Abi al-Nadr ibn al-Sa'ib ibn Bishr (d. 204 AH). (2000). Idols. Written by Ahmed Zaki Pasha (editor). Cairo: Dar al-Kutub al-Masryia.

Ibn Hisham, Abdul Malik ibn Ayoub al-Himyari al-Ma'afari, Abu Muhammad, Jamal al-Din (d. 213 AH). (1928). The Crowns in the Kings of Himyar. Written by: Yemeni Studies and Research Center (editor). Sana'a: Yemeni Studies and Research Center House.

Avesta, the Holy Book of the Zoroastrian Religion. (2008 AD). (Translated by Abdul Rahman Nu'man, Khalida Hassan, translators) Damascus: Rawafid for Culture and Arts.

Al-Ahmadi, Sami Saeed. (1970). The First Origins of the Ideas of Evil and Satan. Baghdad: University Press Publishing House.

Al-Azdi Ali bin Al-Hassan Al-Hanai Abu Al-Hassan (d. 309 AH). (1988). Al-Munjad in Language. Written by Ahmed Mukhtar Omar (editor). Cairo: Alam Al-Kutub.

Al-Isfahani Abi Al-Faraj Ali bin Al-Hussein (d. 356 AH). (2002). Al-Aghani. Written by Ihsan Abbas (editor). Beirut: Dar Sadir.

Al-Bakri, Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad (d. 478 AH). (1992). Al-Masalik and Al-Mamalik. Dar Al-Gharb Al-Islami.

Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Rumi Al-Hamawi (d. 626 AH). (1995). : Dictionary of Countries. Beirut: Dar Sadir.

Al-Hamri, Nashwan bin Saeed (d. 573 AH). (1999). Shams Al-Ulum and the Medicine of the Speech of the Arabs from Wounds. Written by Hussein bin Abdullah Al-Omari, Mutahhar bin Ali Al-Eryani, Dr. Yousef Muhammad Abdullah (editor). Beirut: Dar Al-Fikr Al-Mu'aser.

Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed Jar Allah (d. 538 AH). (1987 AD). Al-Mustaqsa fi Amthal Al-Arab. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din (d. 911 AH). (1998 AD). Written by Fouad Ali Mansour (editor), Al-Muzhir fi Ulum Al-Lughah wa Anwaha (page vol. 2, p. 89). Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Al-Sheikh, Hussein. (1993). The Arabs before Islam. Cairo: Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah.

Al-Tabari, Abu Ja'far, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH). (1967 AD). History of the Messengers and Kings. Written by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim (editor). Cairo: Dar Al-Ma'arif.

Al-Gharabi, Al-Jilali. (2013). Studies in Popular Culture. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Al-Fayoumi Muhammad Ibrahim. (1994). History of Pre-Islamic Religious Thought. Cairo: Arab Thought.

Al-Kalbi, Abu Al-Mundhir Hisham bin Muhammad bin Al-Saib (d. 204 AH). (1986 AD). Jamharat Al-Nasab. Written by Dr. Hassan Naji (editor). Beirut: Alam Al-Kutub.

Al-Muhsin Zaidoun Hamad, Nizar Al-Tarshan. (2005). Arab Civilization before Islam. Amman: Ministry of Culture.

Al-Naysaburi, Abu Al-Fadl Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim Al-Maydani (d. 518 AH). (n.d.). Majma' Al-Amthal. Written by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid (editor). Beirut: Dar Al-Ma'rifa.

Baha Al-Din Al-Baghdadi, Muhammad bin Al-Hasan bin Muhammad bin Ali bin Hamdoun (d. 562 AH). (1996). Al-Tadhkira Al-Hamduniyya, Dar Sadir. Beirut: Dar Al-Sadir.

Jawad Ali. (2004 AD). Al-Mufassal fi Adyan Al-Arab Qabl Al-Islam. Beirut: Dar Al-Sha'a.

Hanun, Nael. (1986). Beliefs about the afterlife in the ancient civilization of Mesopotamia. No.m: General Cultural Affairs House.

Shabib, Nayef Mohammed. (2009). Religious beliefs and their impact on society in pre-Islamic Iran. Beirut: Scientific Books House.

Tabataba, Muhammad bin Ahmad bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim Abu al-Hasan (d. 322 AH). (No.d). The Standard of Poetry. Written by Abdul Aziz bin Nasser al-Manea (editor). Cairo: Al-Khanji Library.

Ali. (2001). Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam. Beirut: Dar al-Saqi.

Muhammad, Muhammad. (2022). Magic in ancient Egypt. No.m: Dar Sina.

Nasrat, Muhammad Ismail. (2007). Political History of the Nabataeans. Amman: No.d. Dar.

Yahya, Osama Adnan. (2015). Magic and Medicine in Ancient Civilizations. Amman: Waves for Printing and Publishing.

Bilu, Y. (1980). The Moroccan Demon in Israel: The Case of "Evil Spirit Disease. American Anthropological Association, Vol. 8, No. 1, p 9.

Biso, J. L. (2017). Interdiction on Mount Erebus Road. United States of America.

Vega, M. J. (2008). Voix soumises, pratiques transgressives. Les magiciennes dans le roman gréco-romain , Dialogues d'histoire ancienne . USA: Année.